

# شرح الأربعين النووية [ الحديث 91 ] احفظ الله يحفظك [ ] الشيخ حسن بخاري .6102.30.70

حسن بخاري

طيب احسنتم جميعا. هذا الحديث لذيذ يستحق ان يحفظه كل واحد. عباراته جميلة والفاظه رائعة جدا عظيمة. الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن استن بسنته واهتدى به  
وده دائما يا احبة في بداية كل درس من مثل هذه الدروس نقول انها لن تجد مجلسا فيه بركة في الكلام اكثر من مجد يكون فيه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. واعني بذلك كلام البشر. والا فكلام ربنا جل جلاله هو اعظم الكلام. واشرفه واكثره بركة وخيرا وعلما. كلام البشر كلام البشر تأخذ منه وتترك وتستفيد ولا تستفيد. لكن الوحي منك كلام رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بركة كله وخير كله. الامام ابن الجوزي الفقيه الحنبلي رحمه الله كان احد  
وكان مجلسه في الوعظ في في في ايام دروسه كان له مجلس كل يوم جمعة يحدث الناس فيه بوعظ عام القلوب ويذكر بالله يقولون يحضر مجلسه في كل مجلس من مجالس الوعظ هذه عشرات الالوف قبل ميكروفونات وقبل مكبرات الاصوات لكن الناس يبلغون الصوت وينتقل الصوت عبر مجموعات مجموعات. ولا يكاد يخلو مجلس من مجالسه العامة هذه الا ويسلم فيه بعض اليهود والنصارى. دعك من المسلمين. اما من يتوب في ذلك المجلس ومن يبكي ومن يخشع ومن يتذكر الله عز وجل ومن يعلن توبة نصوحا فكان كان شيئا عجيبا الامام ابن الجوزي. هذا سوى مجالسه العلمية وسوى كتاباته ومؤلفاته. الشاهد في هذا ان ابن الجوزي رحمه الله يقول عن هذا الحديث يقول هذا حديث مدهش تأملته فكاد يطير عقلي يقول  
من عجيب ما فيه من المعاني ومن رائع ما فيه من الالفاظ يقول هو حديث مدهش ولهذا بعض العلماء يسميه الحديث المدهش. معنى مدهش انه ينهشك ويجعل في قلبك وعقلك الحيرة كيف هذه المعاني العظيمة اجتمعت في هذه الكلمات اليسيرة؟ وهي كما ترى خطاب وجهه  
النبى عليه الصلاة والسلام الى من؟ ومن ابن عباس؟ غلام صغير انذاك. ولهذا قال يا غلام كان فتى صغير ابن عباس على صغر سنه وجد هذه الوصية. اذا هي وصية من رسول الله عليه الصلاة والسلام الى الغلام  
الصغير ابن عمه عبد الله ابن عباس. انا اقدم بهذا حتى تتصور لماذا جاءت هذه الوصية وكيف جاءت ما الهدف منها؟ ابن عباس غلام صغير لكنه ابن عمه عليه الصلاة والسلام. وايضا كانت فيه ملامح النجابة والذكاء. فاذا  
غلام صغير ابن عمه ذكي من الازكياء ومن ال بيته صلوات الله وسلامه عليه. اذا هي وصية لفتى ذكي وغلام ولا تنسى انه صاحب الدعوة اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. اذا هو رجل يعني سيكون له شأن في المستقبل. وسيكون  
احد احد الاعلام في الامة وكذلك كان رضي الله عنه. هذه الوصية لرجل كابن عباس وصية في غاية الاهمية لو جعلت نفسك مكان ابن عباس وقلت في نفسك انني رجل اسأل الله وارجوه ان يكون  
لي في امتي وفي بلدي وفي جماعتي وفي دولتي ان يكون لي شأن عظيم ينفع الله بي. واردت ايضا ان يكون الله عز وجل لقد اختراني من علماء الامة فجعل عقلي وصدري هو مستودع الشريعة والوحي والكتاب والسنة. اذا اردت ان تكون عالما كابن عباس  
اماما كابن عباس فقيها كابن عباس مفسرا كابن عباس محدثا كابن عباس حبرا في الامة ورجلا مباركا كابن عباس خذ وصية النبي عليه الصلاة والسلام لابن عباس هذي اخذها وهو صغير. يوم ان كان اصغر سنا منك. ثق تماما كان اصغر  
صنا منك لما سمع هذه الوصية. لانه لما مات النبي عليه الصلاة والسلام وابن عباس ما بلغ الرابعة عشرة من عمره. في الحديث في الصحيح في حين يحكي في حجة الوداع. يقول فاتيت وانا راكب على حمار اتى. قال وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام. يعني قاربت  
البلوغ  
في حجة الوداع قبل الوفاة بثلاثة اشهر. كان غلاما صغيرا ما بلغ سمع هذا الكلام العظيم وهذه الجمل الكبيرة وهو غلام صغير. اذا هذا طريق تجعل فيه كل من تريد ان يكون له شأن عظيم. ومستقبل كبير في امته في علمه في بركته. هذه وصية  
لا تعجب ان يقول ابن الجوزي فادهشني وكاد يطير عقلي من هذا الحديث. حديث عظيم للغاية والله. وحقه بلا مبالغة ان نجلس فيه مجلسا واثنين وثلاثة واربعة وخمسة ولا ينتهي عظيم ما فيه من المعاني. لكننا لن نجلس في كل حديث بتطويل كما مر في  
الاحاديث السابقة انما هو مرور ووقوف على اهم المعاني كيف نفهم كلام رسول الله عليه الصلاة والسلام اولا كيف نجعله في حياتنا  
ثانية وهذا يهمننا نحن طلاب علم جئنا من بلدانا الى بلد الله الحرام. هذه دائما لا تناسها واجعلها في اذنك. جئت من بلدك الى

بلد الله كل بلاد الدنيا بلاد الله صح؟ لكن الله سمي هذا بلده الحرام. مع ان كل بلاد الدنيا في الشرق وفي الغرب العرب والعجم كلها بلاد الله والكل خلق الله لكن الله لما قال بده الحرام هنا لذلك يصح ان تقول جئت من بلدك الى بلد الله اجعل نصب عينيك ماذا يعني هذا لك وانت في طريق طلب العلم في بلد الله ماذا يعني هذا لك وانت تسمع كلام الله وكلام رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وانت في بلد الله ماذا يعني هذا لك؟ هذه وصية جامعة. تناولها اهل العلم بشرح وتفصيل قيل وبيان لانها حقيقة وصية عظيمة للغاية. الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله الذي شرح الاربعين النووية في جامع والحكم جاء الى هذا الحديث على وجه الخصوص فاخرجه وصنف له رسالة خاصة في شرح الحديث غير الذي هو في الكتاب نفسه في جامع العلوم والحكم. لكن لعظيم ما فيه افردته برسالة خاصة. وسماها نور الاقتباس من مشكاة وصيته النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس نور الاقتباس يعني اقتبس نورا من مشكاة هذه الوصية المشكاة هي الذي يأتي داخل الفانوس والزجاجة. النور الاقتباس من مشكاة وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس. وهناك تكلم كلاما طويلا عظيما كبيرا في كل جملة من هذه الجمل. صدقا والله كل جملة من هذه تجعلك تنظر الى الحياة من جديد بشكل مختلف تماما كل جملة من هذه تجعلك تسأل نفسك اين انت الان؟ كل جملة في هذا الحديث تجعلك تقف امام نفسك في المرآة تقول انا الى الان فهمت هذا او ما فهمته؟ يعني مثلا واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك. انا متأكد ان كلكم او كثيركم او اغلبكم شاهد مقاطع فيديو في الواتساب في اليوتيوب تلك المناظر التي يكون فيها رجل واقف في الشارع او يقطع او راكب سيارة فيأتي قطار مسرع فيتلف كل شيء ويخرج هذا حيا من بينهم صح؟ وتأتي السيارة وتصطم ويسقط شيء من فوق ويخرج

هذا من بين الحديد والسيارات وتقولون سبحان الله مثل هذا هو نقطة نقطة واحدة فقط من معنى واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبه. وما اصابك لم يكن ليخطئك. لا تقل كيف حصل هذا؟ كيف كيف وجدت هذا؟ كيف فوقع لي هذا. بعض الناس يقول انا جالس في مكاني ما صنعت شيئا. ثم انا فقط سقط فوق رأسي هذا الجزء والسقف. فالناس كلهم ما حصل لهم شيء واعلم ان ما اصابك لم يكن لاخطئك. هذا وحده فقط هذه جملة من الحديث. ساتحدث فيها عن القضاء والقدر وعن الايمان به وكيف يكون؟ وعن عظيم تقدير الله جل جلاله. وعن عظمة تديره في خلقه. وفي شؤون عباده اجمعين فكل جملة في الحديث حقيقة هي حقها ان تجلس لها مجلسا خاصا تجلس وتتأمل فيها وتدخل بعقلك وفكرك وقلبك ماذا يقول نبينا صلى الله عليه وسلم؟ ماذا يريد ان يعلمنا؟ ثم بعد هذا ستكتشف اشياء عجيبة جدا وفعلا ستسأل نفسك هذا السؤال الى الان وانا عمري عشرون سنة خمسة وعشرون ثلاثون سنة اربعون اكثر اقل. تسأل نفسك بصدق الى الان انا هل جيدا هذا المعنى في ديني وعقيدي او لا زلت في المنتصف او ما تحققت من هذا جيدا او لم يمتلئ قلبي بعد تماما من المعنى هذا مهم هذه الوصية التي خاطب بها النبي عليه الصلاة والسلام غلاما صغيرا كابن عباس. نحن نحتاج اليها. اذا كانت هذه الوصية لصغار الصحابة اذا كيف تربى كبارهم على امور العقيدة الكبرى؟ على المعاني العظيمة على القضايا الضخمة. هذه تربية شيء فشيئا والله نحتاج هذا الحديث ان يحفظه حتى صغارنا. وان نقوله دائما للناس في في خطب جمعة في تلافاز في اذاعة واذا كانوا لا يعرفون عربيا تقرب لهم المعنى واذا يتكلمون العربية نشرح لهم ما المراد من هذا لكن قبل كل شيء دعونا نحن نحن بانفسنا نفقه هذه الجمل النبوية العظيمة. بدأ عليه الصلاة والسلام قال يا غلام اني اعلمك كلمات. هذه قد ما يتكلم فيها كثيرا اهل التربية والاساتذة والمعلمون واساتذة الجامعات. وانها اسلوب عجيب يفتح القلوب. قال يا غلام ابن عمه ما قال يا عبد الله ما قال يا ابن عباس ما قال يا فلان هو يعرف اسمه يا غلام هذه الكلمة لما تقولها للصغير فانت تستملحه تتلطف معه في الكلام فانت تفتح قلبه وتتودد اليه حتى يقبل عليك. زاد هذا تأكيدا فقال اني اعلمك كلمات يعني يعني ليش قال هذا؟ يعني انتبه. اعطني اذنك افتح قلبك معي جيدا يا غلام اني اعلمك كلمات. حقيقة اذا كنت تدرس لطلابك. اذا كنت تخطب جمعة وكان الكلام ومتمجه للجميع وجاءت جملة تريد ان تشد الناس تقول انتبهوا لما ساقول صح؟ فانتبهوا كلهم حتى الذي كان مشغولا سيترك الذي في يده. واذا انت تخاطب شخصا فتبدأ تقول له جملة تشد بها انتباهه تفتح بها تمام التركيز عنده فانت متأكد ان الذي ستقوله الان سيثبت هنا وهنا ولن ينساها. قال يا غلام اني اعلمك كلمات. هذه الكلمات حفظها ابن عباس او نسيها كيف عرفت انه حفظها؟ ها نحن اليوم بعد الف واربع مئة وسبعة وثلاثين سنة تحفظها الامة وليس ابن عباس وحده هذا كلام عظيم. قال يا غلام اني اعلمك كلمات. كأنه عليه الصلاة والسلام قال هذه الكلمة في اذني الامة كلها اني اعلمكم كلمات فحفظت الامة هذه الكلمات. حفظ ابن عباس نقلها لطلابه وطلابه لطلابهم وهكذا جيلا بعد جيل. وها نحن اليوم نجلس الحديث سمعتموه وستعلمونه طلابكم وستدرسونه لاولادكم وسيستمر نقل هذا الحديث يا غلام اني اعلمك كلمات منذ كم سنة خرجت هذه الجملة من فم رسول الله عليه الصلاة والسلام؟ من اكثر من الف واربع مئة وثلاثين سنة خرجت هذه الجملة. كيف حفظها الله؟ انه اودعها النبي عليه الصلاة والسلام في اذني غلام يحب العلم. حريص وهو يحب له الخير صلوات الله وسلامه عليه

ويريد له المصلحة الكبيرة والنفع العظيم. ومع ذلك فتح قلبه قبل ان يتكلم فتح اذنه قبل ان يتكلم. فتح كل احساسه قبل ان يخاطبه يا غلام اني اعلمك كلمات. حتى مع اولادكم اذا اردتم تربية جيدة وانت دائما تكلمه دائما تحدثه في السيارة تكلمه على السفارة تكلمه وفي الطريق وفي المدرسة في كل الاوقات انت تربي اولادك وتحدثهم لكن اذا اردت يوما ما شيئا قويا عنده فانت تحتاج الى تركيز خاص في الحديث معه وان يستوعب معك حتى يحفظ تماما. نحن كذلك نفعل حتى مع انفسنا. قال

يا غلام اني اعلمك كلمات. ابن عباس كان معه كان خلفه عليه الصلاة والسلام. فكان قريبا منه. وهو يدخل بيته اصلا ويأتي وينام عنده بعض الليالي لان ميمونة كما تعلمون هي خالته. فهو يبيت عند ميمونة زوجة رسول الله عليه الصلاة والسلام. فخالته زوجة رسول الله ورسول الله عليه الصلاة والسلام ابن عمه فهو قريب من كل الجهات. يأتي بيت النبوة ويجلس فيه وينام فيه ويأكل فيه ويكون معه عليه الصلاة والسلام فالعلاقة قريبة جدا ومع ذلك يقول يا غلام اني اعلمك كلمات. لما يكون الكلمات هذه مجموعة جمل ابدأ باقواها

باعظمتها باهمها حتى يأتي الذي بعده تبعا له. قال احفظ الله يحفظك. انا سأتى بالجملة من الرواية الاولى وما يقابله الرواية الثانية حتى يكون الحديث واحدا. احفظ الله يحفظك. السؤال هل يحفظ العبد ربه؟ او او الرب يحفظ عبده ومن اسماء الله الحفيظ صحيح فكيف يقول احفظ الله والله هو الذي يحفظ العبد وليس العكس. احفظ حدود الله ها؟ اوامر الله نواهي الله كيف احفظ اوامره؟ بامتثالها كيف احفظ نواهيها؟ لاجتنابها كيف احفظ حدوده؟ بعدم التعدي عليها وعدم الوقوف عندها ممتاز. كيف احفظ دينه بالاستمسك به والثبات عليه ودعوة الناس اليه. اذا هل يصح ان يقال ان العبد يحفظ ربه بدأ يقول احفظ الله. الله ماذا قال عن الجنة سبحانه وتعالى؟ في سورة قاف. قال هذا ما توعدون لكل

الحفيظ هنا العبد او الرب؟ العبد هذا ما توعدون لكل او اب او اب كثير الاوبة كثير التوبة في هنا ايش معناها؟ الحافظ لامر الله. المحافظ على دين الله. فالعبد ايضا يسمى حفيظا. هذا ما توعدون لكل او اب حفيظ. ايضا ذكر الله في صفات المبشرين بالجنة. ماذا قال؟ التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر اذا العبد حافظ لحدود الله حافظ لاوامر الله حافظ لنواهي الله حافظ لدين الله ها هنا جملة كبيرة جدا يدخل فيها الاسلام كله احفظ الله. يحفظك. شيئا عظيم ان اول الامر حفظ الله ان يكون دين الله محفوظا عندك. والشئ الثاني ثمره هذا حفظ الله لك. احفظ لا هذا فعل امر يحفظك هذا جواب الامر وهو في مقام فعل الشرط وجواب الشرط فهو بمعنى ان تحفظ الله الله ومفهوم المخالفة فيه ان لم تحفظ الله لن يحفظك الله. فهتمت كيف

احفظوا انا اوامر الله ونواهي الله ودين الله. كيف يحفظني الله؟ يحفظك كيف يحفظك الله لما تدعو لك امك او ابوك واستاذك حفظك الله. ايش يعني يحفظك الله من ايش؟ من الشر اذا لا تمرض ولا تحصل لك مصيبة ولن يكن لك تمشي ما شاء الله مية مية. يحفظك من المعاصي. يحفظك من المعاصي ها؟ ان يصلح امر دينك ودينك. يصلح امر دينك ودينك. اذا لن تجد سوءا في حياتك ها كيف يحفظك الله؟ حفظ الله لعبد نوعان

دنيا وحفظ دين حفظ الدنيا كيف؟ حفظ الدنيا كيف؟ يحفظك الله من الشرور والمصائب والافات هل معنى هذا انك ابدأ لا تجد مصيبة لا ليس هذا. لكن معناها انه لا يمكن ان ان يفسد عليك امر دنياك تعيش شقيا في الحياة. اذا حفظت شريعة الله. هل معنى هذا انك لن تجد فقرا ولا دينا ولا مرضا ولا لا ابدأ ليس هذا المقصود لكن المقصود لن تعيش في دنياك شقيا لن تعيش مهموما مغموما في الحياة وانت في كل باب تجد الطريق مغلقا في وجهك هذا لن يكون وانت تحفظ الله عز وجل. اذا حفظت الله يمكن ان تعيش فقيرا لكنك ستكون سعيدا. اذا حفظت الله يمكن ان تعيش في حياة صعبة لكنك قانع مطمئن. عندما تزول عنك الشقاوة فهذا من حفظ لك ان تسلم لك دنياك حتى لو كنت قليل الحظ منها. وكثير السعي والتعب في تحصيلها لكنك محفوظ بحفظ الله في دنياك الحفظ الثاني اعظم حفظ الدين يحفظ الله عبده من ان يفتن في دينه بشهوة او شبهة

اما الشهوات كالنار اذا اشعلتها في في في خشب في ورق كيف يأكلها؟ هكذا هي الشهوات المحرمة شهوة عين شهوة تسمى شهوة فم شهوة فرج شهوة بطن هذه الشهوات المحرمة هي حريق يحرق ايمان العبد وحسناته. والشيطان ومهمة الشيطان هي ان يحرق حسناتك. مهمة الشيطان ان يحرق ايمانك. وانت كلما اجتهدت صليت وصم وقرأت قرآن واستغفرت وذكرت الله وجمعت حسنات وفعلت وفعلت. الشيطان حريص كيف يحرق حسناتك؟ فتارة يجعلك تنظر الى حرام افرح تارة يوقعك في المعصية فيفرح تارة يجعلك تغتاب تكذب تفعل تفعل تفعل وهو يفرح بذلك كله لانه يحلق انت كيف تتقي ذلك لا قبل لك بالشيطان وجنده الا بالاستعانة بالله. احفظي الله يحفظك الله يحفظك الله فيضعف شيطانك يقوي ايمانك. فاذا جاءك الشيطان واراد ان يفتنك في دينك فتقع في شبهة تخرج بك الاسلام والعياذ

بالله ترتد عن دينك والعياذ بالله. تبتلى فتغير دينك وتنتقل الى كل هذا يحفظك الله به. الان نحن نعيش في زمن مليء جدا بالفتن. اناس بدلوا دينهم. اناس ارتكبوا مذاهب منحرفة وافكارا ضالة. واناس اخرون وفي المعاصي والاثام وفئة ثالثة اجرام وعصيان ما تركوا فواحش ولا اثم او كبائر ولا صفائر الا وقعوا فيها. سؤال ما كان يمكن بين هؤلاء ان اكون انا وانت والثالث والرابع. فمن الذي من الذي ابتلاهم وسلمك انت سلمك يعني حفظك. وكان يمكن ان يكون احدنا والعياذ بالله احد هؤلاء. وفي الحديث الصحيح قال

في الحديث القدسي اصبح اليوم من عبادي مؤمن بي وكافر. اذا يمكن ان يكون بين يوم وليلة بين نوم واستيقاظ تغير شيء في حياتك اذا كنت لا تأمن على نفسك اذا كنت تخاف حقيقة ليس لك الا ان تقول يا رب السلامة الحفظ الحفظ يا رب تريد ان يحفظك الله هذا هو الطريق احفظ الله. احفظ حدود الله جاهد نفسك يسلم الله عز وجل لك دينك وديناك. يذكرون في هذا القصة عن الامام ابي الطيب الطبري الفقيه الشافعي رحمه الله وكان قد عمر وتجاوز سنه التسعين سنة او الثمانين وكان راكبا مركبا في البحر فلما اقبل المركب على الشاطئ ووقف عند المرسى تعرف يحتاج ان يقف المركب ثم يأتون بسلم او يصعدون بشيء حتى ينزل من المركب وهو على كبر سنه فلما اقترب المركب من البر من الشاطئ قفز قفز من المركب وهو ابن

ثمانين سنة كأنه شباب صغير عمره عشرون سنة قفز الى الشاطئ وكان بنشاطه فسئل كيف فعلت هذا؟ بعضنا اليوم عشرون سنة خمسطاش نقولو اقفز درجتين ما يستطيع. فهذا ثمانون سنة. فقال يعني فاستغربوا تماما كيف وجد في كبر سنه نشاطا وقوة وعافية في البدن

فقال رحمه الله كريمة من فقه هذا الحديث. قال هذه جوارح حفظناها في الصغر فحفظها الله علينا في الكبر. اذا استقام العبد على طاعة الله وحفظ نفسه في شبابه سلمه الله عز وجل وحفظ له جوارحه. اما ترون يا احبة بعض الناس كبارا في السن؟ خصوصا من اولي العلم

وحفاظ القرآن واصحاب السنة حتى اذا كبرت اعمارهم ووصلوا الثمانين والتسعين الا انهم ما شاء الله تجدهم بسلامة وعافية جوارحهم سليمة وعافيتهم طيبة لربما كبر السن يتعبه في المرض وفي الحركة لكنه صحيح معافى. واصغر منه بعشرين سنة ليس في مثل نشاطه وقوته. اولئك الذين نشأوا وتنشئة صالحة لما كانوا صغارا. لما كانوا شبابا في اعماركم عاشوا حياتهم في في طهارة. ما تلطخوا بالفواحش بالاثام. حفظوا جوارحهم والله يحفظهم ربهم اذا

تقدمت اعمارهم ليس معنى هذا انه ما يمرض ما اقصد هذا لكن معناه ان يتمتع بجوارحه وانت احيانا تدعو في قانون الوتر وتسمع الائمة يدعون وامتعنا اللهم باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما ابقيتنا. ان يتمتعك الله عز وجل بسمعك ببصرك بجوارحك بيدك برجليك لا تكثر من عصيان الله عز وجل بها. احفظ الله بها يحفظها الله لك. اما اذا اتلفتها في شبابك وفي عافيتك وفي نشاطك فاستغرقت في الحرام بيدك وبرجليك وبعينيك وبفمك وباذنيك وبفرجك وسبحت في بحر الحرام كثيرا فانك

اذا وصلت الى مرحلة التقدم لن تجد فائدة لن تجد متعة لن تجد حفظا من الله جل جلاله. احفظ الله يحفظك ثم اتى بجملة توضح هذا المعنى احفظ الله تجده تجاهك. ما معنى تجاهك؟ هو الذي في الرواية الاخرى. احفظ الله تجده. كيف يعني تجد ربك امامك دائما معك هذا ليس تأويلا لكن لما جاء النبي عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع الى مزدلفة بعدما خرج من عرفة واراد ان يصلي المغرب العشاء وتنحى في الطريق ليقضي حاجته قال الناس هل نصلي يا رسول الله؟ قال الصلاة امامكم

يعني امامكم يعني استمروا عليكم ان تجدوها هناك تقدموا. انا اقول امامك ليس يعني دائما انه يقابلك احفظ الله تجده تجاهه الشيء ووجه الشيء الذي يكون في في فيما يجده امامه في حياته. احفظ الله تجده امامك احفظ الله تجده تجاهك بمعنى انك مهما اجتهدت في ان تحفظ دين الله واوامر الله تجده هذا امامك في حياتك سنة وبركة وخيرا وسدادا

وتوفيقا. الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة من بني اسرائيل اما حفظوا الله؟ الاول كيف حفظ الله؟ ببر والديه حفظ الله ببر والديه لان الله امر ببر الوالدين. فحفظ امر الله في والثاني حفظ الله بالعفة عن الحرام ما وقع في الزنا فحفظ فرجه عن الحرام

والثالث حفظ المال والامانة وادائها لصاحبها وما اكل المال الحرام. ما النتيجة؟ احفظ الله تجده امامك وجدوا هذا امامهم في حياتهم لما انطبقت الصخرة فدعا كل واحد بالعمل الصالح الذي اخلص فيه لله خرجت عنهم الصخرة وخرجوا مما كانوا فيه. ولهذا كان من لطيف كلام بعض اهل العلم يقول هؤلاء الثلاثة صنعوا في حياتهم شيئا استطاعوا ان يجعلوه كالمفتاح الذي يحتاجون اليه يوما ما. السؤال هو انت الان

هل اوجدت في حياتك عملا صالحا يصلح ان يكون مفتاحا لو جئت في موقف كهذا؟ فكر. فان كان موجودا فاحمد الله وان لم يكن فاجتهد واصنع شيئا من العمل الصالح تخفيه بينك وبين الله وتجعله مفتاحا في جيبك تحتاج اليه يوما ربما

فتستعمله اوجد في حياتك عملا صالحا خفيا سرا بينك وبين الله. احفظ الله تجده امامك احفظ الله تجده تجاهه. قال اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. دائما نقول في كل ركعة من صلاتنا اياك نعبد واياك نستعين

وهذا تماما انت في صلاتك تقول يا رب اياك اعبدك اياك استعين بك لا بغيري وتقديم اياك في الاية حصري يعني لا اعبد غيرك ولا استعين بغيرك يا رب. هنا قال اذا سألت فاسأل الله يعني مما لا يقدر عليه الا الله طيب وماذا لو كان مما يقدر عليه ايضا الخلق؟ هل يجوز سؤالهم؟ يا اخي اسألك ان تحظر لي كاسماء اسألك ان تساعدني في السيارة اسألك ان تساعدني في ربط المتاع. ركز معي. السؤال نوعان. سؤال فيما لا يقدر عليه الا الله فهذا هذا شرك لو سئل فيه غير الله كسؤال غير الله مسألة الرزق وكشف الضر وجلب النفع. هذه مسائل لا يقدر عليها الا الله. فما اختص الله تعالى به من تدبير الكون والخلق والرزق والاحياء والاماتة وكشف الضر وجلب النفع. سؤال غير الله في هذا الشرك. واذا سألت فاسأل الله. السؤال الثاني سؤال يقدر عليه المخلوق فما حكم هذا؟ جائز. لكن الاكمل ايضا الا يسأل المرء الا ربه

وقد اخذ النبي عليه الصلاة والسلام العهد على جماعة من الصحابة قال ولا تسألوا الناس شيئا يقول عوف بن مالك فكان فرأيت واحدهم ربما يسقط صوته وهو على بغيره هو على البعير ويسقط السوط من يده فما يسأل احدا يناوله اياه. ليس لانه حرام لكنه اخلاص هذا المعنى. اذا سألت فاسأل الله ما يحب احدهم ان يكون في حياته واقفا يسأل غير الله ولو كانت حاجة يسيرة يحب ان يكون امره كله بينه وبين ربه. يسأل ربه كل شيء. حتى امور الدنيا امور الرزق امور الطعام والشراب الدواء والعلاج والسفر يسأل فيها الله. فاذا سأل الله سخر الله له الاسباب وجاءه من كل باب من هنا ومن هناك اذا سألت الله اتاك الله عز وجل. قال الا اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. الاستعانة طلب العون. السؤال دعاء والدعاء عبادة. والاستعانة عبادة. اذا هاتان

عبادتان اما الاستعانة فعبادة قلب وهي صدق التوكل على الله. انت تستعين بالله في دراستك صح؟ وتستعين بالله في سفرك استعينوا بالله في زواجك وتستعينوا بالله في اذا استلمت مكافأته كيف تنفقها كيف تدخر كيف تقضي بها حاجتك. كيف استعين بالله في

هذه الامور في الدنيا متزوج استعين بالله في امور حياتي. غير متزوج استعين بالله في البحث عن زوجة اطلب الولد استعين بالله ان يرزقني الولد. عندي مرض استعين بالله في كشف المرض. وهكذا كيف استعين بالله؟ هل معناه الا اخذ بالاسباب يعني الولد يحتاج الى زوجة والزوجة تحتاج الى مال والمال يحتاج الى عمل والعمل يحتاج كل شيء له اسباب فهل معنى هذا ان اجلس في بيتي فقط واجلس على السجادة؟ اقول يا رب اسألك زوجة وولدا ومالا هذا؟ هذا سؤال مشروع لكن هل معنى

هذا عدم الاخذ بالاسباب لا لا يعني هذا لكن تعرف ما معنى الاستعانة التي قد تضعف عند بعض المسلمين معناها انه يعتمد الاسباب اكثر من اعتماده على التوكل على الله. كيف؟ يعني مثلا انت مقبل على سفر. هذا اقرب مثال وكثير منكم بدأ يجهز اذا تستلمون استمارات السفر وفي اجراءات تعملونها في الجامعة تمر تأخذ ورقة تأخذ آآ ورقة سفر تحجز في طيران الرحلة اه تذهب الى كذا الى شؤون الطلاب فتمر بالورقة من مكان الى مكان حتى تستلم التذكرة. هذا ماذا نسميه اسبابا احيانا يضعف عندنا التوكل على الله الى درجة صفر. بصراحة لما تكون الاسباب قوية وربما كانت شيئا يعني تحصيل حاصل يفعل واحد اثنين ثلاثة اربعة تصل الى كذا. خلاص اخرج من هذا المكان وانزل من الطريق واركب سيارة واتصل الى ذلك المكان اتجه الى فلان قابله اعطه ورقة سيفتح الدرج ويعطيه خلاص واحد اثنين ثلاثة اربعة خمسة ستة عشرة. في مثل هذه الصور كثيرا ما ننسى مسألة واذا استعنت فاستعن بالله. ونأخذ بالاسباب ونعول عليها هذا ضعف توكل خذ مثلا اخر تعرف متى نبدأ نبحث عن التوكل اذا كانت الاسباب صعبة؟ صدقا بصراحة اكلمكم اذا الاسباب فيها شوية صعوبة والجراءات قد لا تكون يعني سهلة ويسيرة نبدأ نفكر في التوكل. يعني يا رب انا ساقابل اليوم المسؤول ان شاء الله ان شاء

المسائل تكون سهلة ان شاء الله يوافق. ومع هذا فاننا نعلم ايضا في مثل هذه الصور على الاسباب اكثر. كيف؟ يقول رئيس القسم ما وافق والعميد رفض لكن سافكر من يكلمه سابدأ ابحت من في شخص يعني له كلمة مقبولة عنده افكر في فلان وفلان واتصل بهذا وازور هذا. في شخص جيد مناسب لكني ما اعرفه صديقي يعرفه سيذهب الى صديقي وصديقي يكلمه. نبدأ نفكر ايضا في اسباب حتى لما تصعب علينا بعض القضايا يبقى الاستعانة لكن بصراحة بصدق افتح قلبك واكتشف كم في الميزان من الاستعانة بالله هنا؟ وكم في الميزان من الاخذ بالاسباب؟ تكتشف ان اخذنا بالاسباب اقوى بكثير من الاستعانة بالله الاخذ بالاسباب مطلوب ليس ممنوعا ان يكون الاعتماد عليه اكثر من التوكل على الله بدليل فكر كم مرة في هذه المشكلة في هذه القضية في شأن السفر في القبول في مسألة زوجة في مسألة مرض في مسألة اي سبب في الحياة. كم مرة كم مرة وانت تعالج المشكلة وتفكر في حلها؟ كم مرة اكثر من الدعاء وسألت الله احسبها بطريقة هكذا. كم كم خطوة فعلت في الاسباب؟ وكم خطوة فعلت في الدعاء والتضرع والالتجاء الى الله تعرف متى نصل الى درجة اننا ننزل للحرم ونفكر في طواف خاص فقط لهذه المشكلة؟ وبنام احدنا ويستيقظ مخصوص في اخر الليل يصلي

ركعتين تضرع الى الله لما تصل الاسباب عنده صفر بالعكس. لما يفقدوا الامل في الاسباب خلاص وكل شيء في صفر ولا نتيجة كانه يقول يا رب الان انا جئت اليك. والمفترض ان يكون هذا من الاول يقول يا رب انا بين يديك. يا رب انا عندك انا محتاج اليك يا رب اني لما انزلت الي من خير فقير. المفترض هذا يكون من الاول. ولهذا جاء في اخر الحديث واعلم ان الفرج مع الكرب تعرف ما الكرب؟ شدة الضيق. يأتي الفرج بعدها. يقول العلماء وسر ذلك انه كلما اشتدت الكربة وصارت المصيبة اكبر وصارت صعبة اعظم وعجز المرء ان يفعل اي شيء معه حاول في كل شيء ما وجد نتيجة. العبد في هذه الحالة عادة ماذا يفعل؟ يرجع الى الله كونوا رجوعا صادقا صح؟ خالصا صح. واذا دعا واذا سأل واذا صلى فصدقا من كل قلبه هنا جاء الفرج. يأتي الفرج لانه فعلا استعمل المفتاح الصحيح. فتح قلبه تماما مع الله. طب من البداية ليش ما افعل هذا من البداية لماذا لا يكون توكلنا على الله صدقا بهذا المعنى؟ عندما ننظر المسائل والله انا افترض انه حتى في الامور معتادة يعني مثلا الاجازة قادمة الاسبوع القادم وانا عندي سفر ربما ازور صديقا لي في المدينة في الرياض وهو يزورني ساسافر كذا سافعل كذا افكر

اي شيء فكرة افعلها لنفسي لزوجتي لاولادي. طيب. ممتاز. وستقول كل شيء يعني موجود بيدي ويمكن ان افعل كل شيء. سؤال جيد جيد هذا لكن السؤال المهم مع هذا الترتيب تقول حجرت ورتبت وهيأت نفسي ورتبت واتصلت ونسقت كل شيء ممتاز. هل هذا له اسباب اين التوكل على الله؟ يعني هل حرصت في كل صلواتك دعواتك تقول يا رب انا اريد كذا فاعني سهل لي يا رب وفقني تذكرون قصة ذلك الاحمق الذي كان نازلا الى السوق ومعه آآ النقود في يده قابله قال اين تذهب؟ قال الى السوق. قال ماذا تريد؟ قال اشتري الحمار. قال قل ان شاء الله. قال ليش اقول ان شاء الله؟ الفلوس في جيبي والحمار السوق. مشى الى السوق دخل السوق سرق ما له. جاء يشتري ما وجد المال. ندم وتحسر وقال ليتني قلت ان شاء الله لصديق ذلك. رجع متحسرا قابله صديقه. قال ما فعلت يا فلان؟ قال سرقت النقود ان شاء الله. بدأ يعرف واذا يفكر متى يقول ان شاء الله؟ لما خسر كل شيء لما يأس يعني هل نحتاج؟ اسمحو لي في هذه هل نحتاج هل يحتاج احدنا ان يكون احمقك هذا حتى يعرف ربه لما يفوت كل شيء؟ والله الحديث يقول تعرف الى الله في يعرفك في الشدة. هنا كلمة عظيمة. صالحات الرخاء مفاتيح الشدائد. ايش يعني ايش يعني تعرف الى الله في الرخاء؟ اكثر من القرب الى الله والتعرف اليه في الرخاء يعني رخاء؟ في حالات السعادة والعيش يعني بعيد المشاكل وبعيد عن المصائب وبعيد بعيد لما تكون حياتك في يسر تعرف الى الله يعني استكثر من الطاعات والصالحات والعبادات ليش؟ يعرفك في الشدة. قصة الثلاثة بني اسرائيل تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. صالحات الرخاء يعني الاعمال الصالحات في وقت الرخاء هي مفاتيح الشدائد فلولا انه كان من المسبحين يونس عليه السلام التقمه الحوت فنادى الظلمات ماذا قال؟ لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. قيل سمعت الملائكة صوته فقالت يا رب هذا صوت معروف من مكان غريب. فقال هذا عبدي يونس. يعني الملائكة التي ترفع العمل وتحضر قالت يا رب هذا صوت معروف لكن المكان غريب. قال هذا عبدي يونس عليه السلام. قالت الملائكة يا رب انه كان يسبحك ويدعوك كثيرا تشفع له الملائكة عند الله. تقول يا رب انه كان يدعوك. الله يقول فلولا انه كان من المسبحين. متى يعني في في الرخاء للبت في بطنه والله هل شعرت يوما ما انك ستصبح في بطن حوت ليس حقيقيا؟ بطن حوت يعني معنويا فيه مشكلة ستكون كائك في بطن حوت في قضية كبيرة. هل ترجو فرجا في ذلك الموقف؟ تستكثر الان. التسبيح انظر ماذا فعل. فلولا انه كان من المسبحين وهو تسبيح ما بالك بقراءة قرآن ما بالك بصلوات وقيام ليل؟ ما بالك بصيام؟ ما بالك بطلب ما بالك بطواف؟ ما بالك بصدقة؟ ما بالك باحسان الى مسكين ومساعدة ضعيف؟ ما بالك بعمل صالح؟ اشكال والوان. اكثر اكثر من هذه الاعمال الصالحة تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. عندما يحسن الانسان ان يكون عنده رصيد ضخم من العمل الصالح ولذلك اذا جاء الى ربه يسأله ليس ذاك ذاك الذي ما عرف الله الا في المصيبة. اقرب لكم الصورة والله المثل الاعلى. لما تكونوا وانا وعندك اولاد. لكن واحد منهم حبيب اليك. يتودد اليك. من بين اخوته. كل وقت وبين يديك يحاول ان يرظيك ويسعدك باي شيء. تريد ماء يحضر لك ماء. هو يسألك ماذا افعل لك؟ واذا اخطأ جاء وندم وتأسف واعتذر واخوه الثاني شقي اكثر منه وليس كذلك. لكنه اذا وجد مشكلة جاء اليك. انت في النهاية كلهم اولادك صح وكلهم ستساعدهم صح؟ ولن تتركهم في المشكلة. لكن بالله عليك ايها احب الى قلبك؟ يا اخي لله المثل الاعلى لا نقول هذا تمثيلا لكن تقريب للصورة حتى تفهم. العبد الذي لا يعرف ربه الا في المشكلة والمصيبة والضرر الكربة كالعبد الذي يعرف ربه في كل وقت ابدًا. واذا مس الانسان الظر دعانا لجنبه ها اقرأ. دعانا لجنبه او قاعدا او قائما. يعني لما متى هذا فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسهم. واذا مس الانسان الضر دعا ربه قريبا اليه. القرآن يذكر ان بعض الناس لا يعرف الله الا في المصيبة. حتى كفار قريش فاذا ركبوا في الفلك فلما نجاهم الى البر هذا

هذا مسلك الحقيقة يذكره القرآن على سبيل الذم. نحن اهل ايمان ما نحب ان يكون احدنا في حياته لا يعرف الله الا في المشاكل في المصائب في الشدائد. واذا كان في الرخاء ابتعد عن عبادة الله وعن عمله الصالح. الحديث يقول تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. والله عز وجل غني كريم. من عبده فلا يحتاج الله الى عبادته. من شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد. الله غني. ان تكفروا فان الله غني عنكم. لكن هذا لي ولك نحن مساكين. نحن الفقراء وربنا غني حميم. ربنا قوي عزيز. لكن هذا ميزان لنا في الحياة وقاعدة. تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. قال في اخر الحديث واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يظروك بشيء لم يظروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. يقول اهل العلم خلاصة الحديث وفي هذا الجملة يعني المسألة كلها ايش؟ قضاء الله وقدره وكل ما يفعله البشر ما هو؟ اسباب اتصل وقد لا تصل لاحظ لو اجتمعت الامة كلها على ان يوصلوا اليك نفعا والله ما يعطونك شيء الا وهو مكتوب عند الله. فان لم يكن مكتوبا فلا يمكن ان يحصل. والله ما يزيد في رزقك حبة ارز. ولا قرش. ولا ريال اذا ما كان الله قد كتبه رزقا لك. واذا بقي في رزقك واجلك شيء فلن يفوتك والله قد كتبه لك. ولو اجتمعوا على ان ما يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. متى كتب الله هذا؟ قبل ان الخلق بخمسمائة عام كما في صحيح مسلم. خلق القلم فقال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم

قيام فجر القلم بالمقادير منذ ذلك الزمان. هذا قبل ان نخلق ولهذا قال رفعت الاقلام وجفت الصحف. هذا من عجيب المجاز والتشبيه هنا في الحديث. تعرف متى متى يقال جف الكتاب لما كانوا يكتبون بالحبر ويكتب ويبقى الحبر على الورق انت ممكن تضع يدك فيظهر اثر الحبر متى يجف الحبر؟ بعد مدة قال رفعت الاقلام يعني انتهت الكتابة وجفت الصحف يعني هذا الكلام قديم جدا فالذي يحصل من الان الى قيام الساعة هو ما كتب قبل ان يخلق الخلق كلهم رفعت الاقلام وجفت الصحف انتهى يا حبيبي المسألة هذي لنت تسير في شيء قد كتبه الله. طيب ما هو المطلوب اذا مني؟ اذا كان هذا قد رفعت الاقلام وجفت الصحف. جميل طيب افعل الاسباب ماذا افعل فيما يصاب به الانسان مما قدره الله في المقادير قبل ان يخلقني؟ المصائب والمشاكل الصبر والرضا. هاتان المرتبتان ايها اعظم؟ ما معنى الصبر يعني وقعت للمصيبة فقد مالا فقد قريبا فقد شيئا محبوبا فاته شيء كان يتمناه. ما معنى الصبر تحمل الاذى نعم عدم الجزع والتسخط وان يسأل الله ان يرفع عنه المصيبة ماشي ما الرضى؟ احد يفرح مصيبة. ممتاز. الرضا القبول بما حصل. فرق بين انسان يصبر وان يرضى ايها اعلى درجة في التعامل مع الله؟ تعرف لماذا يرضى الصالحون في درجة الرضا؟ ليش يفرحون حتى وهي مصيبة قال بعض السلف ما نزلت بي مصيبة الا وجدت فيها اربعة نعم. في المصيبة يقول فيها اربعة نعم. الاولى انها ما كانت مصيبة اكبر. كانت بهذا القدر. كان يمكن ان

تكون اكبر لكن هذي نعمة من الله. الثانية يقول انها ما كانت مصيبة في ديني. اي شيء في الدنيا ممكن يعوض لكن ديني ما لا زلت اعرف الله واعبد فالصالحون ينظرون حتى في مواقف الابتلاء واذا هي نعم. فهم يرضون يعرفون ان ما قدره الله خير مما يتمنونه لانفسهم

ايضا قال بعض الصالحين اذا سألت الله مسألة فان اعطاني فرحت وان منعتني فرحت. قالوا كيف؟ قال اعطاني فرحت لانه اعطاني ما سألت. واذا منعتني فرحت لانه اعطاني ما يريد هو سبحانه. الصالحون ينظرون الى اليا فاذا هو عطاء. عطاء الله ليس من اسماء الله المنان؟ اذا هو يمتن عليك. ان اعطاك فله المنة وان منعك فله المنة لما تظل تحاول في مسألة وتحاول تحاول في شيء في زواج في تجارة في مال في طلب في اي شيء وما يتحقق لك ما سألت نفسك يوما هذا السؤال هذا باب انا احاول فيه منذ فترة ولم يفتح لي. ما سألت نفسك ما فتح الله لك لم؟ في النهاية ستعود متحسرا فاتني كذا. كنت اتمنى ان يحصل كذا وكنت حريصا على كذا. يا اخي افرح اذا كان الله قد منعك كما تفرح لو ان الله اعطاك. لكن هذا يحتاج الى علم ويحتاج الى فقه ويحتاج الى زيادة ايمان. فالرضا فوق الصبر بدرجات الصالحون والاولياء وهم في مقام الابتلاء درجات. كلنا بيتلى. لكن من الناس من وقع عليه الابتلاء فهو يصبر ويسأل الله عز وجل يكشف عنه الكربة. هذا صبر محمود. واخر ينتظر الثواب. يقول انا اصبر وكلما زادت المصيبة لي اجر عند الله. لانه حتى الشوكة اذا كانت وقعت في انسان له اجر فالمصيبة ان شاء الله اكبر من الشوكة. لكن من الصالحين من ينظر الى الابتلاء انه طريق لعطاء عظيم يأتي بعده. فاذا ابتلاه

الله فهذا وراءه خير كبير. هذا اصطفاء من الله. من اعظم الناس بلاء في الامة؟ ومن اعظم الناس درجة في الامة اذا هكذا هي في الميزان. اذا اشتدت اذا ارتفعت درجاتك عند الله وعطاء الله لك يشتد البلاء فاذا وجدت بلاء في حياتك فيفرح الصالحون لهذا ويعاملون البلاء بالرضا لانهم يعرفون انه ليس وراءه الا خير عظيم. حتى قال احدهم ويكأن العطاء لا يأتي الا على طبق من البلاء. يعني كل بلاء يأتي على في طبق وفيه عطاء. فكل بلية تأتي فوراءها عطية وكل مصيبة تأتي فوراءها خير للعبد لا محالة اما في دينه او في اخراه. قال في اخر الرواية الثانية واعلم ان النصر مع الصبر وان

الفرج مع الكرب وان مع العسر

ليسرى النصر مع الصبر صبر الجهاد جهاد العدو جهاد النفس كلما صبرت وتعبت وجاهدت وجدت النصر بعده وان الفرج مع الكرب بيناه في اول الحديث كلما اشتدت الظلمات والمصاعب والمتاعب جاء الفرج بعدها. متى متى يخرج نور الفجر؟ في اول الليل او في اخر

ومن جاء في منتصف الليل وقال خلاص تعبنا من الظلام ونريد النور. ستقول هذه حماقة. لكن يحتاج الليل ان ينقضي كل اذا كنت في مصيبة وكربة وتعجلت الفرج كنت كالحامق الذي ينتظر الفجر الساعة الثانية عشر ليلا. ما يأتي الفجر وهذا ليس وقته لكن الفرج اذا اشتد الكرب واذا اسود الظلام جدا يأتي الفرج بعده. نقول هذا في احوالنا وفي احوال الامة. الامة تعيش في مرحلة صعبة كثير من الناس يقول يا اخي احوال الامة في العراق وفي سوريا وفي فلسطين وفي كثير من بلاد المسلمين شيء صعب والله يقطع القلب. فنقول مستبشرين

خيرا مؤمنين بما وعد به النبي الكريم عليه الصلاة والسلام من النصر والفرج والتمكين في اخر الزمان نقول ان الفرج يأتي مع قال وان مع العسر يسرا. كلما جاء امر عسير اعقبه ليس يسر واحد بل يسران. قال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وفي الحديث لن يغلب لن يغلب لن يغلب عسر يسرا يسرين عندك يسران فلا يمكن ان يغلبهما عسر واحد فهذا من فضل الله وكرمه. الحديث عظيم وجمله واسعة بليغة. والبقاء معها يحتاج الى مجالس ومجالس حسينا ما كان الحديث نحوه اسبوعنا القادم اجازة نقف نبتدي في الاسبوع الذي يليه ان شاء الله تعالى. اسأل الله لي ولكم علما نافعا وعملا صالحا يتقربون اليه والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين